

رسالة ملكية إلى العرض الدولي الأول للبحر

بعث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني برسالة الى العرض الدولي الأول للبحر ، الذي أقيم بمدينة الدار البيضاء من 19 إلى 23 أكتوبر 1990 .

وقد قام بتلاوة الرسالة الملكية ، السيد أحمد بنسودة مستشار صاحب الجلالة في الحفل الإفتتاحي لهذه التظاهرة :

الحمد لله ، وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

إن من نعم الله على بلد ما ، أن يجعل له منفذا على البحر ، فالبحر مجال حيوي طالما خاضت الأمم الشدائد للحصول على منفذ إليه . ومن مظاهر رقي الأمم وتقدمها انفتاحها على البحر ، واستغلال خيراته لصالح شعوبها .

«وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ، وترى الفلك مواخر فيه ، ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون. صدق الله العظيم .

وما استدبرت أمة البحر إلا انطوت على نفسها وتخلفت .

وقد أنعم الله على بلادنا بأن جعل لها منفذين على بحرين عظيمين ، البحر الأبيض المتوسط مهد الحضارات ، ومهبط الرسالات السماوية ، والمحيط الأطلسي ، الذي نشترك فيه مع العالم الجديد .

وهي منة مضاعفة يجب علينا أن نشكر الله عليها ، ونحدث بها ، عملا بقوله تعالى «وأما ، بنعمة ربك فحدث» ، وقوله «لئن شكرتم لأزيدنكم» .

ومن باب شكر النعم والتحدث بها إقامتنا «للمعرض الدولي الأول للبحر» ببلادنا ، تعريفا لشعبنا بفضائل البحر ، وبما يزخر به من خيرات كثيرة ومتنوعة ، الى جانب دوره الاستراتيجي في تصريف منتجاتنا ، وتنشيط تبادلنا التجاري تصديرا واستيرادا .

وإذا كان ماضينا التليد ، شاهدا أمينا على الأوج الرفيع ، الذي بلغه نشاطنا البحري في تاريخ علاقاتنا مع الأمم والشعوب ، فإن هذا المعرض سيعرف بالمستوى الذي وصله قطاع البحر اليوم ببلادنا ، من صيد وصناعات سمكية ، ونقل بحري ، وما حققه من نتائج تظهر آثارها جلية على اقتصادنا الوطني ، وفي تعاوننا مع الدول الصديقة والشقيقة الممثلة تمثيلا طيبا في هذا اللقاء .

وقد جعلنا النشاط البحري من أولويات مخططاتنا الاقتصادية ، ورصدنا لها جميع الحوافز والتسهيلات من أجل تنميتها ، وإشراكها في ضمان الأمن الغذائي لشعبنا ، وحماية تجارتنا الخارجية ، وذلك بأن وفرنا لبلادنا أسطولا تجاريا قادرا على أن ينقل على نحو سريع واقتصادي ، عشرات الملايين من الأطنان التي نصدرها أو نستوردها عن طريق البحر .

فمواردنا السمكية التي تزخر بها شواطئنا ، أخذت تلعب والحمد لله ، دورها الإيجابي في تحريك عجلة نمو هذا القطاع ، حيث تنامى عدد مراكب الصيد بالساحل أو في أعالي البحار ، وارتفع نتيجة لذلك ، عدد الأيدي العاملة البحرية المؤهلة ، كما زاد الإستهلاك السمكي الداخلي وارتفع حجم صادراتنا منه .



إن الدور الهام الذي أصبح يضطلع به رجال البحر في اقتصاديات دول العالم ، يحتم علينا أن نلم أكثر بالتكنولوجيا ، التي تحرك جميع دواليب الصناعات البحرية من أجل استغلال أمثل للموارد السمكية داخل البحر، أو ضمن تربية الأحياء المائية قرب الشواطىء . ولن يتأتى هذا إلا اذا أخذنا في الحسبان المحافظة على المخزون السمكي ، واستغلاله استغلالا رشيدا يضمن استمراريته لصالح الأجيال الحاضرة والقادمة .

وإن ما نشاهده من تلوث البحار من جراء ما تقذفه ناقلات النفط والمواد الخطرة الأخرى ، يفرض علينا ، أكثر من أي وقت مضى ، التجند التام ، وبإمكاناتنا الخاصة ، لمجابهة كل الأخطار التي قد تلحق ضررا بشواطئنا ـ لاقدر الله ـ فالتقنيات الحديثة لمحاربة التلوث البحري كثيرة ومتعددة ، إلا أن جدواها لن يكون مضمونا إلا بالتخطيط المحكم والمسبق لمجابهة أخطار التلوث .

ومن شأن هذا العرض الدولي الأول أن يبرز ما توصلت إليه التكنولوجيا البحرية الحديثة من استغلال عصري للموارد السمكية ، وتحويل هذه الموارد ، طبق المعايير الدولية الحديثة ، التي تضمن الحفاظ على جودة منتوجنا ، وتسهيل تصدير المواد المصنعة ، وولوج أسواق عالمية جديدة .

ومن حسنات تنظيم مثل هذا اللقاء الدولي ، تسهيل مهمة رجال الأعمال باطلاعهم على مستجدات القطاع البحري برمته ، ومن تم الإلمام بالتكنولوجيا الملائمة لخصائص بيئتنا البحرية ، كما أن هذا اللقاء يعد فرصة سانحة لرعايانا من رجال البحر ، لبلورة وتمتين أواصر التعاون والتعامل مع الغير.

ولكي يواصل هذا القطاع مسيرته التنموية ، يجب إعطاء البحث العلمي البحري والتكوين المهني والحراسة البحرية نصيبها من الإهتمام والرعاية ، ذلك أن كل تنمية للموارد السمكية ، لابد أن يكون أساسها تعهد المخزون السمكي ، وتتبعه عن كثب ، لتفادي ما قد يصيبه من أضرار سواء بفعل الطبيعة ، أو من جراء الاستغلال غير الرشيد .

لكل هذا ، نأمل أن يبلغ هذا العرض الدولي الأول الهدف المتوخى منه ، وهو تسليط الأضواء على أهمية البحر في حياتنا ، ويساهم في تنمية الأنشطة البحرية كلها لما فيه خير اقتصادنا الوطني وتطوره ونماؤه .

ولم نأل جهدا في تقديم الكثير من التسهيلات والتشجيعات لجميع أبنائنا العاملين في قطاع البحر، فعلى هؤلاء أن يقدروا هذه الجهود حق قدرها ، وأن يعملوا بجد وإخلاص للإسهام في تنمية بلادهم ، ورفع مستواها الإقتصادي والإجتماعي .

ويطيب لنا في الختام أن ننوه بالمجهود الذي بذل لإقامة هذا العرض الدولي الأول للبحر، وبجميع الذين ساهموا في تنظيمه ، وفي التظاهرات الإقتصادية التي واكبته ، سائلين العلي القدير ، أن يكلل أعمال جميع من شاركوا فيه بالنجاح والتوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله

وحرر بالقصر الملكي بالرباط
في يوم الجمعة 28 ربيع الأول 1411ه
الموافق لـ 19 أكتوبر 1990م